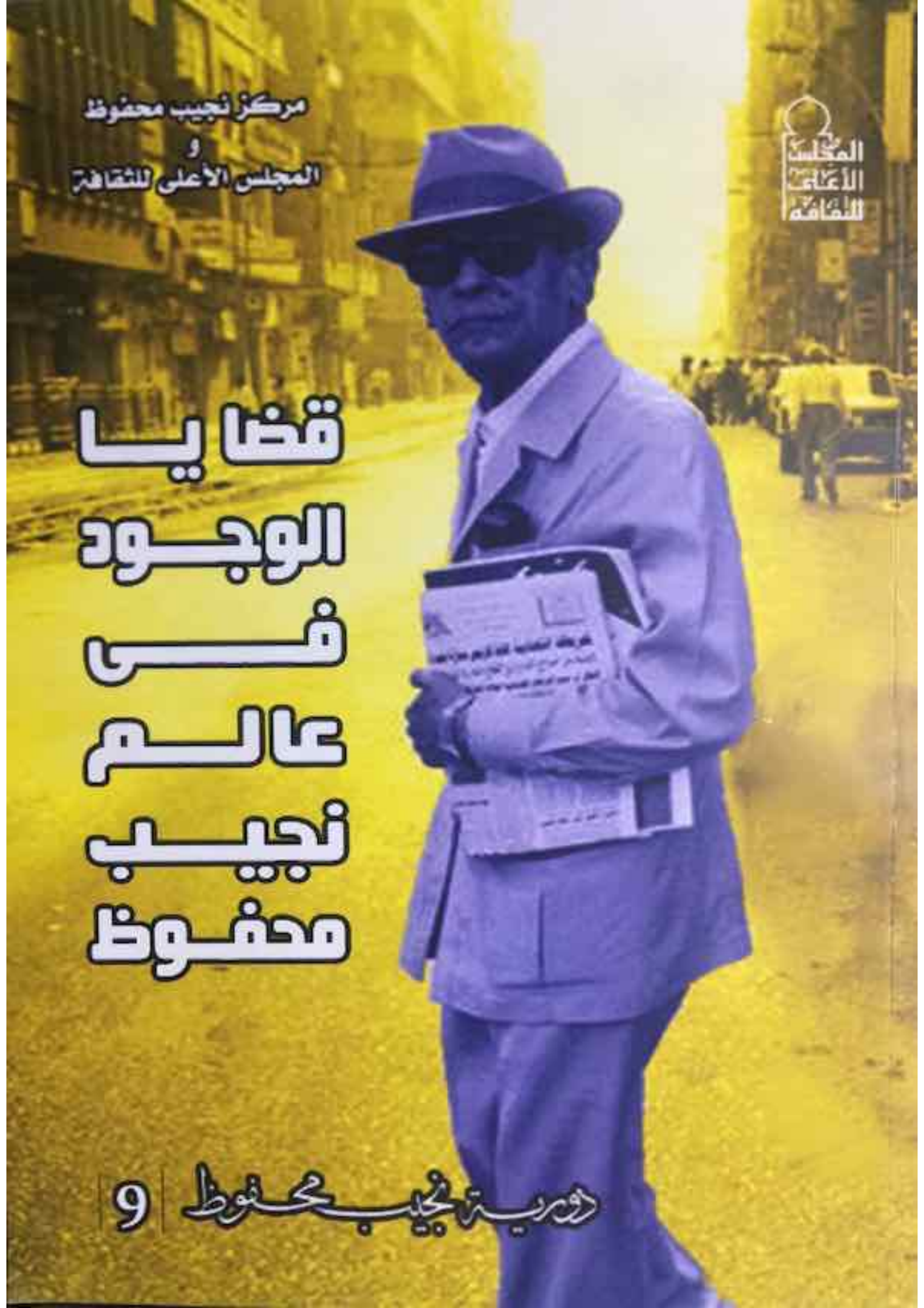

مركز نجيب محفوظ
و
المجلس الأعلى للثقافة
المجلس الأعلى للثقافة
قضايا
الوجود
فى
عالم
نجيب
محفوظ
دورية نجيب محفوظ
9

المجلس الأعلى للثقافة

و

مركز نجيب محفوظ

دورية نجيب محفوظ

العدد التاسع

ديسمبر ٢٠١٨

قضايا الوجود فى عالم نجيب محفوظ



٢٠١٨

قصص محفوظ القصيرة: الفنون واتساع الرؤية

د. محمود الضبع

تحظى أعمال نجيب محفوظ الروائية بمزيد من الاهتمام والدرس والتحليل، قياسا لأعماله القصصية القصيرة، وربما يعود ذلك لاتساع مساحة السرد في الأعمال الروائية وتعدد الشخصيات والأحداث، إضافة لقدرات محفوظ على السرد الروائي المتشعب، الذي يتجاوز به مجرد الحكي إلى التقاطع مع الثقافي والمعرفي والفكري والفلسفي والتاريخي والاجتماعي والفنون السبعة الناتجة عنها، بما يجعل النص منفتحا يمنح المتلقي كثيرا من المداخل والإشارات التي يمكن التعامل معها نقديا وتحليليا، وهو ما يتضح في أعمال متعددة مثل: قلب الليل، وحديث الصباح والمساء، وثرثرة فوق النيل، ورحلة ابن فطومة، والشحاذ، وغيرها مما يمكن قراءته بمداخل متعددة (فكرى، فلسفي، ديني، اجتماعي...) وجميعها سيجد استجابة من النص، ومنها الأعمال المصنفة على أنها تاريخية، إذ يتجاوز التاريخ عنده من مجرد كونه الحكاية، إلى إدراجه على الواقع المعاصر ومعالجة المشكلات الحالية بالعودة إلى ماضيها والعكس.

وربما يعود الاهتمام بأعماله الروائية كذلك إلى تحول الكثير منها لأفلام سنيمائية وتكرار عرضه بين السنيما والتليفزيون، مما يجعل الاهتمام النقدي والدرس التحليلي مدعوما بالرؤية المشهدية في المخيلة، وهو ما يساعد في تقريب المفاهيم إلى الأذهان.

وعلى المقابل تقل الدراسات التي اهتمت بأعماله القصصية (١٩ مجموعة) إلى الدرجة التي تجعل الكثير من القصص لم يتم التعرض لها أو مجرد الإشارة إليها حتى الآن، على الرغم من ثرائها وتعدد دلالاتها.

وقد لا ينكر أحد أن نجيب محفوظ يعد مرحلة فارقة في هذا السياق لأسباب عدة، بعضها يتعلق بفرادته وإخلاصه لفن السرد قياسا إلى كثير من كتاب عصره الذين مارسوا الكتابة في آداب عدة (مثل طه حسين، والعقاد، وتوفيق الحكيم بما أنجزوه من إنتاج معرفي)، وبعضها يتعلق بتطويره لهذا الفن وطرائقه السردية، (مثل أصداء السيرة، ورأيت فيما يرى النائم، وأحلام فترة النقاهة) وغيرها.

ولعله بقليل من التأمل والدرس يمكن القول بأن أعمال محفوظ القصصية لا تقل أهمية عن أعماله الروائية، بل إن بعض القصص على تكثيف مساحتها السردية، أكثر اتساعا في الرؤية، وأكثر تعقيدا، وأكثر عمقا، وأكثر إغراقا في الفلسفة.

الفنون والعالم الروائي في قصص نجيب محفوظ:

تطرح أعمال محفوظ القصصية القصيرة العديد من المداخل لتصنيفها، مثل: التصنيف الموضوعي (تبعا للموضوع القصصي والحكاية المركزية)، والتصنيف الشكلي (تبعا للحجم والمساحة واللغة السردية والأبنية الإيقاعية...إلخ)، والتصنيف البنائي (تبعا لتطور الأبنية السردية في القصص وموقع الراوي والرؤية)، والتصنيف الجمالي (تبعا لجماليات الفنون ارتباطا بالعصر وامتدادا للمعاصر)، والتصنيف الفكري (تبعا لهيمنة فلسفة أو تيار فكري ما عبر مجموعة من القصص قد تنتمي زمانيا لمراحل متباعدة، لكنها تعود فكريا لشبيهاتها من القصص الأخرى)، وتصنيفات أخرى قد يطول بها الحصر للوقوف على منجز نجيب محفوظ القصصي واكتشاف عوالمه، وخروجه بالقصة لأماكن لم يكن لها وجود في رواياته مثل عالم القرية الذي تمثله قصة "الجبار".

لقد ارتبطت القصة القصيرة في الوعي النقدي العربي بالمحدودية (في الحجم والمساحة والعالم والحوار والسرد والوصف والمحكي عنه) كما تشير كل التعريفات الأدبية التي تضمها كتب الأدب حولها، والشروط التي تم التواضع عليها في علوم الأدب والنقد [١].

يحدث ذلك، على الرغم من أن هذا الوعي على مستوى المنجز الأدبي قد لحقته العديد من التغييرات في كتابات طه حسين (جنة الشوك مثلا)، وتوفيق الحكيم، ونجيب محفوظ، وغيرهم كثير في بعض الأعمال التي وإن كانت قصيرة على مستوى الحجم وعدد الصفحات، فإنها متسعة المساحة السردية وأفق التأويلات متداخلة مع فنون عدة من الفنون السبعة.

ولعل هذه النظرة الضيقة هي التي كرست لدى كثير من أصحاب الوعي اعتقادا مخطئا بأن القصة القصيرة تلي الرواية في المرتبة، وبخاصة إذا ما قيست باعتماد المعايير الشكلية، وإن كان التأمل الدقيق يكشف عكس ذلك، بل يمكن النظر إلى الرواية بوصفها ابنة القصة، وأن التكثيف والاختزال وفتح العوالم في القصة القصيرة يجعلها فن السرد الأول، وهو ما يمكن التدليل عليه من خلال قراءة أعمال نجيب محفوظ القصصية القصيرة، وبخاصة مع ابتكاره لشكل الكتابة المتمثل في أحلام فترة النقاهة كما أشارت لذلك دراسات عدة.

إشكاليات التسكين النوعي:

تتأبى كثير من أعمال محفوظ القصصية القصيرة على التسكين النوعي، إما بمزجها بين أنواع أدبية عديدة واستعارة تقنياتها، مثل مجموعات: همس الجنون، والمرايا، وأصداء السيرة الذاتية، ورأيت فيما يرى النائم، أو بابتكارها شكلا جديدا للقصة القصيرة، مثل: أحلام فترة النقاهة.

تأتي مجموعة "أصداء السيرة الذاتية"[٢] عابرة للأنواع الأدبية، ومستعينة بفنون عدة، إذ تتنوع قصصها بين أشكال عديدة، منها:

- **أ- شكل الومضات القصصية القصيرة:**

التي يصل بعضها إلى شكل القصة القصيرة جدا جدا، مثل قصص: الصور المتحركة، وعتاب، ورسالة، والمطرب، والنسيان، والتلقين، والأشباح، وحمام السلطان، والمرح، والرحمة، والمليم، والمعركة، وغيرها كثير.

يقول في قصة المعركة:

"رجعت إلى الميدان بعد زيارة للمشهد الحسيني، رأيت زحاما يحدق براقصة وزمار. الزمار يعزف، والراقصة تتأود لاعبة بالعصا، والناس يصفقون، والوجوه تتألق بالسرور والنشوة. فكرت غاضبا كيف أفض الجمع. ولكن في لحظة نور رأيت في مرمى الزمن الجميع يهرولون نحو القبر. كأنهم يتسابقون حتى لم يبق منهم أحد.
عند ذلك وليتهم ظهري وذهبت "

فهذه ومضة قصصية قصيرة جدا تتجاوز حدود القصة التي تحكي حكاية، إلى المعنى الفلسفي للحياة، وموقفنا من الحكم على الآخرين من وجهة نظرنا وتبعا للأيديولوجيا التي نحتكم إليها، وترسم مسرحا للفنون، وتختتم القصة بالمفارقة التي تمثل لحظة الكشف والوعي بتأمل الكاتب لنهايات الحياة "الجميع فان، فدع لكل حريته "، وهو ما يتبناه السارد ويمرره إلى الآخرين، مما ينتج البعد الفلسفي الذي يجعلها تعتمل في ذهن المتلقي ليس بوصفها حكاية وإنما بوصفها فكرة فلسفية ونهج حياة.

كما أنها من جانب آخر تشير إلى فنون شعبية (الراقصة، والمزمار، والزامر)، وهو الأمر الذي يتنوع ويتعدد مع بقية قصص المجموعة، فتصف العمارة، والصنائع، والآداب، وغيرها مما يشكل الفنون التي أنتجتها البشرية والمتداولة حتى عصره.

- **ب- الشكل المسرحي:**

وفيه يكون الاعتماد على الحوار المتبادل بين شخصيتين أو أكثر، وليس الوصف كما درجت عليه مفاهيم وأبنية القصة نقديا، ومنه قصة "العدل" التي تبدو كما لو كانت مسرحية قصيرة من فصل واحد في حوارها بين السارد والمحامي، وهو ما يستدعي فنون العرض المسرحي وما تحويه من ديكور وإضاءة وموسيقى خلفية وحركة ممثلين.... إلخ، ومن المتعارف عليه تاريخيا ارتباط فن المسرح بالموسيقى والنحت والعمارة.

- **ج ـ شكل النص الفلسفي السردي:**

وهو كثير في المجموعة، يشمل معظم قصصها، لكنه يزداد عمقا وحضورا مع القصص التي يكون محورها الشيخ عبدربه التائه، الذي يؤسس نجيب محفوظ لحضوره قبل أن يجعله محورا لسلسلة طويلة من القصص والومضات، يقول:

" كان أول ظهور الشيخ عبدربه في حينا حين سمع وهو ينادي: " ولد تائه يا أولاد الحلال"، ولما سئل عن أوصاف الولد المفقود قال: فقدته منذ أكثر من سبعين عاما فغابت عني جميع أوصافه....... "

ثم تبدأ علاقة بين السارد والشيخ عبدربه التائه، تتمثل الفلسفة باتجاهاتها وأبعادها وصوفيتها ولكن مع تطبيق على قضايا معاصرة وليس استعادة لقضايا الفلسفة القديمة، وهو ما يكشف عنه مقول الشيخ دوما ، مثل ومضة "عندما":

" سألت الشيخ عبدربه: متى يصلح حال البلد؟
فأجاب دون تردد: عندما يؤمن أهلها بأن عاقبة الجبن أوخم من عاقبة السلامة. ص١٢٠.

فهذه الومضة هي تحريض مباشر على المعارضة والثورة إن اقتضى الأمر، وهو ما يحيل لفنون السياسة (الآداب والفنون التي تمثلت السياسة)، وهي من جانب آخر تؤسس لفن القصة القصيرة جدا جدا كما تتداولها الذائقة المعاصرة الآن بوصفها تطورا من تطورات فن القصة.

ولعله من نافلة القول هنا أنا نشير إلى أنه يمكن النظر إلى سلسلة ومضات "الشيخ عبدربه التائه " بوصفها نصا روائيا منفتح الرؤية، لشخصية تعيش في عمق المجتمع المصري، وتخالط كل طبقاته وشرائحه، وتملك إمكانات الرؤية الفلسفية العميقة لرصد مشكلاته، وطرحها بوصفها أسئلة توجه إلى الشيخ، وبالتالي يقدم سبل صلاح هذه القضايا التي تشغل فكر المواطن، فتتنوع الأسئلة في الومضات بين الأسئلة الوجودية، والسياسية، والدينية، والاجتماعية، وغيرها مما يمثل أزمات المجتمع المصري في عصره.

" سألت الشيخ عبدربه: ما علامة الكفر؟
فأجاب دون تردد: الضجر.ص ١١٨.

إذ إن قضية الكفر والتكفير تشغل بال الإنسان على اختلاف ثقافاته وانتماءاته حتى لو لم يكن منتميا لعالم التدين.

وفي ومضة أخرى بعنوان "لا تصدق"، يقول:

" قال الشيخ عبدربه: «جاءني رجل وقال لي: لا تصدق.. ما أنت إلا ابن الصدفة العمياء.. وصراع العناصر.. بلا هدف جئت.. وبلا هدف تذهب.. وكأنك لم تكن»
فقلت له: سبق أن صدق أبوك ما لا يجب تصديقه، فخسر الراحة والنعيم". ص ١٢٤.

وإن كان التأويل يقودنا لكونها محاكمة ومراجعة لكل أطروحات الفلسفة والفكر والعقيدة، فلم تستطع جميعها سوى أن تعبر عن مرحلتها لتنتهي دون أن يهتدى الإنسان لحقيقة يستقر عندها.

قصص قصيرة جدا وعالم روائي متسع:

تأتي بعض المجموعات القصصية لنجيب محفوظ متجاوزة حدود القصة القصيرة في شروطها ومعاييرها المتعارف عليها، ليس من حيث الحجم والاختزال والتكثيف، وإنما من حيث اتساع مساحة السرد المحكي عنه والرؤية الفكرية الحاكمة للعمل، مثل مجموعات: الفجر الكاذب، والتنظيم السري، والقرار الأخير، وصدى النسيان.

هذه الأعمال يتسع فيها حجم المحكي عنه في القصة الواحدة ليتجاوز مساحة الحكي، وينتهي دور السارد، وتنتهي الحكاية سرديا، لكن يبدأ دور المتلقي مع تعدد أفق التأويلات التي يتضمن النص دوالها، ومع إعادة إنتاجه لنصوص متعددة موازية أو متقاطعة مرتبطة بالنص.

تضم مجموعة "الفجر الكاذب"[٣] العديد من هذه القصص التي تتسع رؤيتها ويتنامى الاتكاء على فنون عدة في سردها، مثل قصة "نصف يوم"، التي تبدأ:

" سرت إلى جانب أبي متعلقا بيمناه. جريت لألحق بخطاه الواسعة. ملابسي كلها جديدة، الحذاء الأسود، والمريلة الخضراء، والطربوش الأحمر. غير أني لم أسعد بالملابس الجديدة سعادة صافية. فيومي لم يكن يوم عيد، ولكنه أول يوم يلقى بي في المدرسة. وقفت أمي وراء النافذة تراقب موكبنا الصغير، فالتفت نحوها كالمستغيث بين حين وآخر....... "ص ٣٢.

هذا التأسيس السردي، إضافة لكونه يستعير من المسرحية تقنياته، فهو أيضا ينتمي إلى الشكل الروائي أكثر من انتمائه للشكل القصصي، في رسم أبعاد شخصيات تشي بسرد أطول من القص بكثير، ثم يأتي الجانب المضموني متمثلا في المفارقة ما بين البداية والنهاية، بداية تلميذ في يومه الأول من تجربة المدرسة بصحبة أبيه، ويقضي في المدرسة نصف يوم فقط، تقام فيه حوارات طفولية ذات مغزى فلسفي، وتأتى مفارقة النهاية عندما يخرج عائدا لمنزله، فلا يجد أباه في انتظاره، وملامح المكان قد تغيرت واكتظت الشوارع بالناس، وعندما أراد عبور الشارع، وطال انتظاره كي تتوقف السيارات، جاءه صبي كواء وقال له: يا حاج دعني أوصلك....

عمر بأكمله انقضى في نصف يوم، ومساحة من الصراع البشري حدثت عبر هذا اليوم، ورحلت بشر وجاءت بشر، وانفتح العالم الروائي في اختزالات سردية يمكن لكاتب سيناريو محترف أن يصنع منها فيلما سينمائيا.

على هذا النحو تأتي العديد من القصص لتفتح الأفق الروائي بمساحات واسعة من خلال إشارات سردية (جمل وتراكيب وإشارات لأحداث وأفكار) تمثل الفراغات التي تعطي المتلقي فرصة ليعيد ملئها، ومن خلال التقاطع مع فنون عدة تثري النص وتعدد مصادر الجمال فيه، وتفتح أفق الخيال الحر.

قصص قصيرة (تميل إلى الطول) وعالم روائي أكثر اتساعا:

تأتي بعض المجموعات القصصية لنجيب محفوظ متجاوزة حدود القصة القصيرة في شروطها ومعاييرها المتعارف عليها، لما تشتمله من إثراء لعلاقات بشرية وعوالم سردية يتم اختزالها في جمل قصيرة، وإن كانت القصص هنا أطول نسبيا من سابقتها، مثل قصص وردت في مجموعات: دنيا الله، حكاية بلا بداية ولا نهاية، وبيت سيء السمعة، وخمارة القط الأسود، والحب فوق هضبة الهرم، والشيطان يعظ، وصباح الورد، وفتوة العطوف، وبعض قصص مجموعات: شهر العسل، والجريمة.

تتسع الرؤية في مجموعة "دنيا الله "(٤)، عبر الأحداث والشخصيات وأفعالها لتتجاوز مجرد حكي حكاية إلى رصد أبعاد نماذج من طبقات المجتمع المصري وبخاصة الطبقتين الفقيرة والوسطى، والإطار الفكري والفلسفي الذي يحكم مسارات أفعالهم، بدءا من "عم إبراهيم " العامل الفقير في إدارة السكرتارية بإحدى المصالح الحكومية، الذي قرر فجأة أن يستولي على رواتب الموظفين، ويسافر إلى الإسكندرية لأول مرة في حياته بصحبة الفتاة بائعة اليانصيب، ومرورا بشخصية "الجبار" في القصة التي تحمل ذات الاسم، والتي تبدأ باستيقاظ "أبو الخير" من غفوة في دار سيده العمدة "الجبار" وهو يغتصب فتاة من القرية ويضربها بعنف حتى قتلها ودفنها في مخزن الغلال، وكل ما استطاع أبو الخير فعله هو أن صرخ من الظلام قائلا له: اتق الله، وفر هاربا، غير أن أعوان العمدة يقبضون عليه، وكما يعبر هو عن نفسه قائلا: جريمتي أنني رأيت جريمة الآخر، ويتجسد الظلم وافتقاد العدل عبر القصة على نحو يفتح أبوابا من المسارات السردية التي يمكن تتبعها، وهكذا الأمر في بقية قصص المجموعة والمجموعات الأخرى المشار إليها سابقا.

عبر مسار وأحداث هذه القصص تأتي الإشارات إلى شخصيات عديدة لها حكايات وأسرار ومفارقات، غير أن نجيب محفوظ يكتفي بفتح الباب وإلقاء بصيص من الضوء على هذه الحكايات، ويعبرها سريعا، وهو ما يسمح للتلقي بإمكانية تتبع هذا البصيص من الضوء مع كل شخصية لبناء عالم روائي متكامل.

وقد فعلت السينما المعاصرة ذلك بتحويلها قصص من هذا النوع لنجيب محفوظ إلى مسلسلات طويلة، ومنها قصة "أهل الهوى " من مجموعة "رأيت فيما يرى النائم " التي تحولت لمسلسل بعنوان "الرجل الآخر"(٥).

قصص قصيرة وعالم مسرحي منفتح:

تتجاوز بعض القصص القصيرة لنجيب محفوظ الحدود الفنية للقصة وتعبرها إلى حدود المسرحية، وتبدو شكليا كما لو كانت مسرحية من فصل واحد، وإن كانت مضمونيا

تتجاوز حدود الرؤية لتتسع بما يشمل عالما مترامي الأطراف، مثل معظم القصص في مجموعات: خمارة القط الأسود، وتحت المظلة، وحكاية بلا بداية ولا نهاية، وشهر العسل، والجريمة.

في هذه المجموعات يهيمن على القصص الحوار المسرحي والمشهدية الوصفية والبعد الزمكاني بما يجعلها تبدو نصا مسرحيا بامتياز، وهناك دراسات عدة رصدت أعمال نجيب محفوظ المسرحية وحصرتها في ثماني مسرحيات[٦]، وهي: يميت ويحيي، التركة، النجاة، مشروع للمناقشة، المهمة (وقد تضمنتها مجموعته "تحت المظلة"[٧] تحت تصنيف "مسرحيات من فصل واحد"، ثم تأتي مسرحيات: المطاردة، الجبل، الشيطان يعظ، وإن كانت هناك قصص أخرى تهيمن عليها التقنيات المسرحية بما تجعلها تتمثل العالم المسرحي وأبعاده وتقنياته، مثل قصص: تحت المظلة، وحوار، وغيرها كثير.

وتتميز هذه الأعمال المسرحية جميعها بأنها تفتح العالم السردي ليتجاوز حدود العالم المسرحي إلى عالم الرواية المنفتح، عبر تقنية إبهام الحدث المركزي (عدم وضوح القضية أو الحدث أو العقدة التي يدور حولها النص)، مما يجعل النص منفتحا على الدوام لإعادة الإنتاج مع كل متلق تبعا لثقافته ومعارفه ووجهة نظره وفلسفته ومنهجه في الحياة.

ففي مسرحية "المهمة" مثلا، يقوم رجل مجهول بتكليف البطل بمهمة غير واضحة لنا، ولكن البطل لا يرفضها، ولا يقوم بتنفيذها، ويهرب مع حبيبته إلى الخلاء، لكنها لا تحتمل المواصلة معه عندما يلاحقه المجهول، ويقف البطل وحيدا، ويتم القبض عليه، وتقام له محاكمة، ويطالب بالعدالة فلا يجدها، ويطالب بالحرية، فتكون الإجابة بمنحه حرية اختيار طريقة موته.

أما مسرحية "المطاردة" فبطلاها هما "الأبيض" و "الأحمر"، اللذان يمثلان الواقع والخيال أو الخير والشر أو البراءة والجرم، أو غيرها من الثنائيات الضدية المتناقضة التي تحيط بحياتنا، يطاردهما طوال الوقت رجل بيده سوط يضربهما به، ويكبران ويتزوجان من فتاة يحبانها، ثم يتزوجان من فتاة أخرى شابة، وكلما مضى الوقت وتسارعت الأحداث وتقدم العمر يزداد صوت السوط ارتفاعا وسرعة، وتنتهي المسرحية بمحاولة التحام الأبيض والأحمر دراميا حيث لا تحتملهما أقدامهم، فيزحفان على الأرض حتى يلتفهما الغياب.

هذه الأحداث الدرامية تحيل إلى حياة كل إنسان، فالأحمر والأبيض والخير والشر بداخل كل نفس بشرية، والصراع مع الحياة ومع سوط الزمن يلاحق الجميع بلا استثناء، والأحداث التي وقعت عبر النص المسرحي ترمز لأحداث حياة الإنسان (أي إنسان في أي زمان أو مكان)، والنهاية الحتمية تقع لجميع البشر ولا حياد عنها..

وتأتي قصة "تحت المظلة" من المجموعة التي تحمل العنوان ذاته، ممثلة لقمة العالم المسرحي المنفتح بما تحيل إليه من رمزية وأبعاد فلسفية عميقة المعنى، إذ يمكن القول أنها تناقش قضية فساد الكون والعالم والأرض، ومحاولات الإنسان تبرير هذا الفساد بنفي وجوده ليس عن توهم ذلك، وإنما عن قصدية، وموقف السلطة من أصحاب الوعي الذين يعترفون بهذا الفساد، وكبتهم وتضييق الخناق عليهم، ويساعد اختيار المكان على تحقيق ذلك جميعه، فالمشهد يبدأ بوقوف مجموعة من البشر تحت مظلة محطة أتوبيس في شارع ما في مدينة ما، ويتساقط عليهم المطر، وتقع أمام أعينهم أحداث درامية (مطاردات، وتعري رجل وامرأة في وسط الشارع تحت المطر، ورأس إنساني يتدحرج نحو المظلة، وغيرها من أحداث غريبة)، وتستمر الأحداث لتكشف عن واقع المجتمعات المعاصرة من تفكك وانهزامية وهيمنة غياب الوعي الجماعي وسيطرة الجهل، وغيرها من سلبيات يمكن أن تحدث في أي مدينة عربية في زمن محفوظ أو في زماننا هذا.

وحتى في الأعمال التي لم يتم تصنيفها بوصفها أعمالا مسرحية، تأتي بعض القصص مستعيرة لتقنيات هذا النوع، ومنها على سبيل المثال قصة "حوار" التي تضمنتها مجموعة "الفجر الكاذب"، التي ترصد التغيير الذي يطرأ على البشر وأفكارهم وعلاقاتهم والأشياء ومظاهرها في الحياة، وذلك كله بفعل الزمن (ذلك السري والغامض فلسفيا)، القصة تبدأ بوصف مسرحي لأخوين يبدو أنه فاتهما قطار الزواج، ويدور بينهما حوار بسبب رغبة الأخت (الأكبر سنا) في الانتقال للعيش مع خالتها لأنها ملت الحياة مع أخيها النمطي الغارق في هموم الحياة اليومية دون تفكير في الدنيا الواسعة، ويستمر بينهما الحوار دون أن ينتهي إلي نتيجة سوى الإشارة إلى أن الحياة صراع دائم وراء معتقدات كل فرد.

تعقيب:

إن اتساع الرؤية والتقاطع مع الفنون هو العنصر الأكثر وضوحا في كل ما سبق من نصوص قصصية قصيرة جدا أو طويلة أو مسرحية، بما يجعلها تفتح عالما روائيا متسع الأرجاء، وبما يجعلها قابلة لإعادة الإنتاج على الدوام، كما دل على ذلك تحويل بعضها لأعمال سنيمائية عبر إعادة كتابتها في سيناريو، إذ يعمد كاتب السيناريو فيها لالتقاط الإشارات المكثفة وتتبع مسارها على طريقة التشبيك مع قصة الإطار في قصة ألف ليلة وليلة التراثية، وهو ما يفتح أمامنا الباب لإعادة قراءة نجيب محفوظ من منظور انفتاح العالم وليس حصره في إطار بنائه السردي الذي أنتجه وحبكته الدرامية التي تضمها أعماله.

الهوامش:

1. حول القصة القصيرة في الأدب العربي يمكن العودة إلى:
- علي الراعي: القصة القصيرة في الأدب المعاصر، دار الهلال، القاهرة، ١٩٩٩م.
- رشاد رشدي: فن القصة القصيرة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٩م.
2. نجيب محفوظ: أصداء السيرة الذاتية، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٩٥م.
3. نجيب محفوظ: الفجر الكاذب، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٨٩م.
4. نجيب محفوظ: دنيا الله، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٦م.
5. سترد الإشارة إلى ذلك في الفصل العاشر.
6. يمكن العودة في ذلك إلى:
- نجيب محفوظ: حديث منشور بمجلة المسرح، القاهرة، ١٩٧٩م. والذي يكشف فيه عن علاقته بالمسرح مبكرا، وحضور المسرح في أعماله، وانطباعاته عن تمثيل رواية زقاق المدق مسرحيا، على خشبة المسرح الحر بدار الأوبرا عام ١٩٥٨م، ثم بين القصرين، وبداية ونهاية، وقصر الشوق، وخان الخليلي، وبلاغ كاذب،وهمس الجنون، وغيرها من أعمال تحولت لنصوص مسرحية تم عرضها على خشبة المسرح.
- حسن عطية: تخطيط لدراسة سوسيولوجية.. شخصيات مسرحيات محفوظ بين سلطة الكاتب وسلطة المجتمع، أكاديمية الفنون، القاهرة، ٢٠١٥م.
- محمود كحيلة: نجيب محفوظ كاتبا مسرحيا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٦م.
7. نجيب محفوظ: تحت المظلة، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٩٥م.